الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

إسم المادة: مقدمة في مصطلح الحديث

إسم الدكتور: د. بكر الزاملي

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

مقدمة عامة :

إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه الكتاب والحكمة ـ فالكتاب هو: القرآن، والحكمة هي: السنة ـ؛ ليبيّن للناس ما نزل إليهم، ولعلهم يتفكرون فيهتدون ويفلحون.

فالكتاب والسنة هما الأصلان اللذان قامت بهما حجة الله على عباده، واللذان تنبني عليهما الأحكام الاعتقادية والعملية إيجاباً ونفياً.

والمستدل بالقرآن يحتاج إلى نظر واحد وهو النظر في دلالة النص على الحكم، ولا يحتاج إلى النظر في مسنده؛ لأنه ثابت ثبوتاً قطعياً بالنقل المتواتر لفظاً ومعنى:) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)

والمستدل بالسنة يحتاج إلى نظرين:

أولها: النظر في ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ ليس كل ما نسب إليه صحيحاً.

ثانيهما: النظر في دلالة النص على الحكم.

ومن أجل النظر الأول احتيج إلى وضع قواعد؛ يميّز بها المقبول من المردود فيما ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قام العلماء رحمهم الله بذلك وسمّوه: (مصطلح الحديث)، ظهر علم مصطلح الحديث للذب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحفاظ عليها من وضع الوضاعين، ولقد اهتم العلماء بهذا العلم فوضعوا قواعده وأصوله وأسسه التي قام عليها، واعتنوا بذلك أشد العناية، حتى غدت قواعده أسساً بنيت عليها العلوم الأخرى. لذلك سنبين في هذا المقرر أبجديات مصطلح الحديث وما يتعلق به.

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

محاور المادة:

1- تعريف مصطلح الحديث وفائدته؟

2- الباب الأول: أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا: القسم الأول: المتواتر.

3- أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا: القسم الثاني: الآحاد.

4- أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين: أولا: باعتبار عدد الطرق إلى ثلاثة أقسام(المشهور- العزيز- الغريب).

4- أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين: ثانيا: باعتبار القوة والضعف، القسم الأول: الحديث المقبول.

5- أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين: ثانيا: باعتبار القوة والضعف، القسم الثاني: الحديث المردود.

6- أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين: ثانيا: باعتبار القوة والضعف، القسم الثالث: المشترك بين المقبول والمردود.

7- الباب الثاني: صفة من تقبل روايته وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل.

تعريف مصطلح الحديث وفائدته:

أ – تعريف مصطلح الحديث:

علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القَبول والرد.

ب ـ فائدته:

معرفة ما يقبل ويرد من الراوي والمروي.

تعريفات مهمة:

الحديث: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف.

الخبر: بمعنى الحديث؛ فَيُعَرَّف بما سبق في تعريف الحديث، وقيل: الخبر ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى غيره؛ فيكون أعم من الحديث وأشمل.

الأثر: ما أضيف إلى الصحابي أو التابعي، وقد يراد به ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم مقيداً فيقال: وفي الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الباب الأول: أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا:

القسم الأول: المتواتر:

ينقسم الخبر باعتبار طرق نقله إلينا إلى قسمين: متواتر وآحاد.

القسم الأول: المتواتر: وهو: ما رواه جماعة يستحيل في العادة أن يتواطؤوا على الكذب، وأسندوه إلى شيء محسوس.

شروط الحديث المتواتر:

أ- أن يرويه عدد كثير، وقد اختلف في أقل الكثرة على أقوالٍ، المختار أنه عشرة أشخاص.

ب- أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند.

ج- أن تحيل العادة تواطؤهم على الكذب.

د- أن يكون مستند خبرهم الحس؛ كقولهم: سمعنا، أو رأينا، أو لمسنا، أو ... أما إن كان مستند خبرهم العقل، كالقول بحدوث العالم مثلا، فلا يسمى الخبر حينئذ متواترا.

الباب الأول: أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا:

أقسام الحديث المتواتر:

ينقسم الخبر المتواتر إلى قسمين هما: لفظي، ومعنوي:

أ- المتواتر اللفظي: وهو ما تواتر لفظه ومعناه.

مثل حديث: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"، رواه بضعة وسبعون صحابيا، ثم استمرت هذه الكثرة -بل زادت- في باقي طبقات السند.

ب- المتواتر المعنوي: هو ما تواتر معناه دون لفظه.

مثل: أحاديث رفع اليدين في الدعاء، فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم نحو مائة حديث.

القسم الثاني: الآحاد:

تعريفه:

أ- لغةً: الآحاد: جمع أحد، بمعنى: الواحد، وخبر الواحد هو: ما يرويه شخص واحد.

ب- اصطلاحًا: هو ما لم يجمع شروط المتواتر

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:

أولا: باعتبار عدد الطرق إلى ثلاثة أقسام:

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:

أولا: باعتبار عدد الطرق إلى ثلاثة أقسام:

1.المشهور: ما رواه ثلاثة فأكثر، ولم يبلغ حد التواتر، مثاله: قوله صلى الله عليه وسلم: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"

2.العزيز: ما رواه اثنان فقط، مثاله: قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين".

3.الغريب: ما رواه واحد فقط، مثاله: قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ... "، فإنه لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولا عن عمر إلا علقمة بن وقاص، ولا عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم التيمي، ولا عن محمد إلا يحيى بن سعيد الأنصاري، وكلهم من التابعين ثم رواه عن يحيى خلق كثير.

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:
ثانيا: باعتبار القوة والضعف، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
القسم الأول: الحديث المقبول:

ثانيا: باعتبار القوة والضعف، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الحديث المقبول: وله 3 اقسام:

أ-الحديث الصحيح، اصطلاحا: ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط، عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ، ولا علة، اشتمل التعريف السابق على أمور يجب توافرها حتى يكون الحديث صحيحا، وهذه الأمور هي:

أ- اتصال السند: ومعناه أن كل راوٍ من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه، من أول السند إلى منتهاه.

ب- عدالة الرواة: أي أن كل راوٍ من رواته اتصف بكونه مسلما، بالغا، عاقلا، غير فاسق، وغير مخروم المروءة..

ج- ضبط الرواة: أي أن كل راوٍ من رواته كان تام الضبط؛ إما ضبط صدر، وإما ضبط كتاب.

د- عدم الشذوذ: أي ألا يكون الحديث شاذا. والشذوذ: هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه

هـ- عدم العلة: أي ألا يكون الحديث معلولا، والعلة: سبب غامض خفي، يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:
ثانيا: باعتبار القوة والضعف

وينقسم الحديث الصحيح إلى قسمين:

الصحيح لذاته: هو الحديث الذي اشتمل على أعلى صفات القبول بأن يكون متصل السند بنقل العدول الضابطين ضبطا تاما عن مثلهم من مبدأ الحديث إلى آخره وخلا من الشذوذ والعلة، ويسمى هذا القسم ((الصحيح لذاته)) لأنه استوفى شروط الصحة ولم يكن في حاجة لمن يجبره، فصحته نشأت من ذاته لا من حديث آخر خارج عنه.

الصحيح لغيره: هو الحديث الذي قصرت شروطه عن الدرجة العليا بأن كان الضبط فيه غير تام. وإنما سمي ((بالصحيح لغيره)) لأن صحته نشأت من غيره.

ب-الحديث الحسن: تعريف الترمذي: "كل حديث يروى، لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذا، ويروى من غير وجه نحو ذلك، فهو عندنا حديث حسن، وينقسم الحديث الحسن إلى قسمين:

الحسن لذاته: وهو ما اتصل اسناده بنقل عدل خفيف الضبط عن مثله من أول السند إلى آخره وسلم من الشذوذ والعلة، وسمي (بالحسن لذاته) لأن حسنه لم يأته من أمر خارجي، وإنما جاءه من ذاته

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:
ثانيا: باعتبار القوة والضعف

الحسن لغيره: هو ما كان في إسناده مستور لم يتحقق أهليته غير مغفل ولا كثير الخطأ في روايته ولا متهم بتعمد الكذب فيها ولا ينسب إلى مفسق آخر، أو هو (أي الحسن لغيره) ما فقد شرطا من شروط الحسن لذاته ويطلق عليه اسم (الحسن لغيره) لأن الحسن جاء إليه من أمر خارجي.

ج- الحديث الضعيف:

هو ما لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح والحديث الحسن

حكم العمل به:

اختلف العلماء في العمل بالحديث الضعيف، الذي عليه جمهور العلماء أنه يستحب العمل به في فضائل الأعمال، لكن بشروط ثلاثة، أوضحها الحافظ ابن حجر وهي:

أ- أن يكون الضعف غير شديد. **ب- أن يندرج الحديث تحت أصل معمول به.**

ج- ألا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط.

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:
ثانيا: باعتبار القوة والضعف، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
القسم الثاني: الحديث المردود:

القسم الثاني: الحديث المردود، وينقسم إلى قسمين:

1- المردود بسبب السقط في الإسناد،

هو: انقطاع سلسلة الإسناد بسقوط راوٍ أو أكثر، عمدا من بعض الرواة، أو عن غير عمد، من أول السند أو من آخره أو من أثنائه، سقوطًا ظاهرا أو خفيا. وينقسم إلى قسمين:

أ-سقط ظاهر، وهذا النوع من السقط يشترك في معرفته الأئمة وغيرهم من المشتغلين بعلوم الحديث، ويعرف هذا السقط من عدم التلاقي بين الراوي وشيخه.

والسقط الظاهر له 4 أقسام:

القسم الأول: الحديث المعلق: ما حذف من مبدأ إسناده راوٍ فأكثر على التوالي، مثاله: ما أخرجه البخاري في مقدمة باب ما يذكر في الفخذ: "وقال أبو موسى: غطى النبي صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان

فهذا حديث معلق؛ لأن البخاري حذف جميع إسناده إلا الصحابي، وهو أبو موسى الأشعري.

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:
ثانيا: باعتبار القوة والضعف، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
القسم الثاني: الحديث المردود:

القسم الثاني: الحديث المرسل: هو ما سقط من آخر إسناده مَنْ بعد التابعي، أي هو الحديث الذي سقط من إسناده الراوي الذي بعد التابعي، والذي بعد التابعي هو الصحابي، وآخر الإسناد هو طرفه الذي فيه الصحابي.

مثاله: ما أخرج مسلم في صحيحه، في كتاب البيوع قال: "حدثني محمد بن رافع، ثنا حجين، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع المزابنة"، فسعيد بن المسيب تابعي كبير، روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بدون أن يذكر الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم، فقد أسقط من إسناد هذا الحديث آخره، وهو من بعد التابعي، وأقل هذا السقط أن يكون قد سقط الصحابي، ويحتمل أن يكون قد سقط معه غيره، كتابعي مثلا..

القسم الثالث: الحديث المعضل: وهو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي

مثاله: ما رواه الحاكم في "معرفة علوم الحديث" بسنده إلى القعنبي عن مالك أنه بلغه أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق".

قال الحاكم: هذا معضل عن مالك، أعضله هكذا في الموطأ"، فهذا الحديث معضل؛ لأنه سقط منه اثنان متواليان بين مالك وأبي هريرة.

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:
ثانيا: باعتبار القوة والضعف، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
القسم الثاني: الحديث المردود:

القسم الرابع: الحديث المنقطع: ما لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه، سواء كان الانقطاع من أول الإسناد، أو من آخره، أو من وسطه.

مثاله: ما رواه عبد الرزاق، عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة مرفوعا: "إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين".

فقد سقط من هذا الإسناد رجل من وسطه، وهو "شريك" سقط من بين الثوري وأبي إسحاق؛ إذ إن الثوري لم يسمع الحديث من أبي إسحاق مباشرة، وإنما سمعه من شريك، وشريك سمعه من أبي إسحاق.

ب-سقط خفي: وله 3 أقسام:

القسم الأول: الحديث المدلس: هو: إخفاء عيب في الإسناد، وتحسين لظاهره، للتدليس 3 أقسام: تدليس الإسناد، وتدليس التسوية، وتدليس الشيوخ.

تدليس الإسناد: أن يروي الراوي عمن قد سمع منه ما لم يسمع منه، من غير أن يذكر أنه سمعه منه.

تدليس التسوية: هو رواية الراوي عن شيخه، ثم إسقاط راوٍ ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر، وهذا النوع من التدليس شر أنواع التدليس؛ لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفا بالتدليس.

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:
ثانيا: باعتبار القوة والضعف، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
القسم الثاني: الحديث المردود:

تدليس الشيوخ: هو أن يروي الراوي عن شيخ حديثا سمعه منه، فيسميه، أو يكنيه، أو ينسبه، أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف.

القسم الثاني: الحديث المرسل: أن يروي الراوي عمن لقيه، أو عاصره، ما لم يسمع منه، بلفظ يحتمل السماع وغيره كـ "قال"

مثاله: ما رواه ابن ماجه من طريق عمر بن عبد العزيز، عن عقبة بن عامر مرفوعا: "رحم الله حارس الحرس"؛ فإن عمر لم يلقَ عقبة

القسم الثالث: الحديث المعنن: قول الراوي: فلان عن فلان.

مثاله: ما رواه ابن ماجه قال: "حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان، عن أسامة بن زيد، عن عثمان بن عروة، عن عروة، عن عائشة. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف"

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:
ثانيا: باعتبار القوة والضعف، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
القسم الثاني: الحديث المردود:

2-المردود بسبب الطعن في الراوي: المراد بالطعن في الراوي جرحه باللسان، والتكلم فيه من ناحية عدالته ودينه، أو من ناحية ضبطه وحفظه.

أسباب الطعن في الراوي:

أسباب تتعلق بالطعن في العدالة، وهي: (الكذب، التهمة بالكذب، الفسق، البدعة، جهالة العين)

وأما الأسباب التي تتعلق بالطعن في الضبط، وهي: (فحش الغلط، سوء الحفظ، الغفلة، كثرة الأوهام، مخالفة الثقات)

وينقسم هذا القسم إلى 10 أقسام:

- الحديث الشاذ: ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه، ويقع الشذوذ في السند والمتن.
- المزيد متصل الأسانيد: زيادة راوٍ في أثناء سند ظاهره الاتصال،

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:
ثانيا: باعتبار القوة والضعف، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
القسم الثاني: الحديث المردود:

- الحديث المصحف: تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات، لفظا أو معنى، ويكون التصحيف في الإسناد والمتن.
- الحديث المضطرب: ما روي على أوجه مختلفة متساوية في القوة، وينقسم إلى قسمين؛ مضطرب السند، ومضطرب المتن، ووقوع الاضطراب في السند أكثر.
- الحديث المقلوب: إبدال لفظ بآخر، في سند الحديث، أو متنه، بتقديم أو تأخير، ونحوه، ويكون القلب في السند والمتن، مثل التقديم والتأخير أو الإبدال.
- الحديث الموضوع: هو الكذب، المختلق، المصنوع، المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو شر الأحاديث ولا تحل روايته.
- الحديث المتروك: هو الحديث الذي في إسناده راوٍ متهم بالكذب، وهو يلي الحديث الموضوع من شره، ولا تحل روايته.
- الحديث المنكر: هو الحديث الذي في إسناده راوٍ فحش غلطه، أو كثرت غفلته، أو ظهر فسقه.
- الحديث المعلل: هو الحديث الذي فيه على علة تقدح في صحته، مع أن الظاهر السلامة منها، والعلة: هي سبب غامض خفي قادح في صحة الحديث.
- الحديث المدرج: ما غُيِّرَ سياق إسناده، أو أُدخِلَ في متنه ما ليس منه بلا فصل، ويكون الإدراج في السند والمتن.

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:
ثانيا: باعتبار القوة والضعف، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
القسم الثالث: المشترك بين المقبول والمردود:

القسم الثالث: المشترك بين المقبول والمردود، وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: باعتبار ما أسند إليه، وينقسم إلى 4 أقسام:

1-الحديث القدسي: هو ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، مع إسناده إياه إلى ربه عز وجل.

2-الحديث المرفوع: هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.

3-الحديث الموقوف: هو ما أضيف إلى الصحابي من قول، أو فعل، أو تقرير.

4-الحديث المقطوع: هو ما أضيف إلى التابعي أو من دونه من قول أو فعل.

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:
ثانيا: باعتبار القوة والضعف، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
القسم الثالث: المشترك بين المقبول والمردود:

القسم الثاني: باعتبارات أخرى، وله 4 أقسام:

1-المسند: ما اتصل سنده مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

2-المتصل: ما اتصل سنده؛ مرفوعا كان أو موقوفا على من كان.

3-زيادة الثقة: الزيادات: جمع زيادة، والثقات: جمع ثقة، والثقة: هو العدل الضابط. والمراد بزيادة الثقة: ما نراه زائدا من الألفاظ في رواية بعض الثقات لحديث ما، عما رواه الثقات الآخرون لذلك الحديث.

وتكون الزيادة في المتن، بكلمة أو جملة، وكذلك تكون الزيادة في السند، فتكون برفع موقوف، أو وصل مرسل

أقسام الحديث الآحاد: ينقسم إلى اعتبارين:
ثانيا: باعتبار القوة والضعف، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
القسم الثالث: المشترك بين المقبول والمردود:

4- الاعتبار والمتابع والمتابعة والشاهد:

الاعتبار: اصطلاحا: هو تتبع طرق حديث انفرد بروايته راوٍ واحد؛ ليعرف هل شاركه في روايته غيره أم لا.

المتابع: هو الحديث الذي يشارك فيه رواته رواة الحديث الفرد لفظاً ومعنى، أو معنى فقط، مع الاتحاد في الصحابي.

الشاهد: هو الحديث الذي يشارك فيه رواته رواة الحديث الفرد لفظا ومعنى، أو معنى فقط، مع الاختلاف في الصحابي.

المتابعة: أن يشارك الراوي غيره في رواية الحديث، وتنقسم إلى قسمين:

متابعة تامة: وهي أن تحصل المشاركة للراوي من أول الإسناد

متابعة قاصرة: وهي أن تحصل المشاركة للراوي في أثناء الإسناد.

الباب الثاني: صفة من تقبل روايته وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل:

أولا: من تقبل روايته:

أجمع الجماهير من أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط في الراوي شرطان أساسيان، هما:

1-العدالة: ويعنون بها: أن يكون الراوي: مسلما، بالغا، عاقلا، سليما من أسباب الفسق، سليما من خوارم المروءة.

2-الضبط: ويعنون به: أن يكون الراوي: غير مخالف الثقات، ولا سيئ الحفظ، ولا فاحش الغلط، ولا مغفلا، ولا كثير الأوهام.

كيف تثبت العدالة: تثبت العدالة بأحد أمرين:

-بتنصيص معدِّلين عليها، أي أن ينص علماء التعديل أو واحد منهم عليها.

-وإما بالاستفاضة والشهرة، فمن اشتهرت عدالته بين أهل العلم، وشاع الثناء عليه كفاه ذلك، ولا يحتاج بعد ذلك إلى معدِّل ينص عليها، وذلك مثل الأئمة المشهورين، كالأئمة الأربعة، والسفيانين، والأوزاعي، وغيرهم.

الباب الثاني: صفة من تقبل روايته وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل:

كيف يعرف ضبط الراوي:

يعرف ضبط الراوي بموافقته الثقات المتقنين في الرواية؛ فإن وافقهم في روايتهم غالبا فهو ضابط، ولا تضر مخالفته النادرة لهم، فإن كثرت مخالفته لهم اختل ضبطه، ولم يُحْتَجَّ به.

ثانيا: علم الجرح والتعديل:

هو: علم يعنى بالرجال الناقلين لحديث النبي صلى الله عليه وسلم والآثار والأخبار، والنظر في شرائط قبولهم، وأسباب ردهم، فما استوفى من الأسانيد شروط الصحة حكم بقبوله، وما كان فيه سبب أو أكثر من أسباب الرد رد.

الباب الثاني: صفة من تقبل روايته وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل:

أصل الجرح والتعديل:

أصل الجرح والتعديل إنما هو التثبت، الذي هو خلق إسلامي حض عليه الدين وندب إليه المؤمنون، قال الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين}، وقد جاءت آيات عديدة في التحذير من الخرص والظن والقول بغير علم، قال الله تعالى: {قتل الخراصون}، وقال تعالى: {وإن الظن لا يغني من الحق شيئا}، وقال تعالى: {ولا تقْفُ ما ليس لك به علم}.

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من اتباع الظن فقال: (إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث) رواه البخاري.

الباب الثاني: صفة من تقبل روايته وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل:

قواعد الجرح والتعديل ما يأتي:

- الجرح يكون واجباً عند الحاجة، فهو نصيحة يعرف بها الحق من الباطل.
- الجرح للحاجة فقط ولا يجوز أن يزيد عن الحاجة.
- لا يجوز نقل الجرح فيمن وجد فيه الجرح والتعديل، فلا يجوز أن يكون في الجرح والتعديل محاباة أو هوى.
- اتفق العلماء على عدم قبول الجرح والتعديل ممن ليست له معرفة بأسبابها.
- الجرح والتعديل يكون ممن وصف بالعدالة وغير مجروح فقط ولا يقبل ممن وصف بأحدهما. يقبل التعديل من غير ذكر السبب. الجرح لا يقبل إلا بذكر السبب.
- لا يقبل التعديل في الإبهام، مجرد الكلام في الرجل لا يعني أنه مجروح.
- الجرح مقدم على التعديل.

الباب الثاني: صفة من تقبل روايته وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل:

شروط الجارح والمعدل:

- العلم: التردد على العلماء. التقوى: أن يكون منصفاً في الجرح والتعديل.
- الصدق: صادق في قوله غير متحيز لأحد.
- الورع: أن يسأل أهل المعرفة ليعينوا في إيضاح الرواية.
- تجنب التعصب: يجب البعد عن التعصب لمذهب أو رأي أو غيره.
- معرفة أسباب الجرح والتعديل: يجب عليه معرفة أسباب الجرح والتعديل وإلا فلن يقبل منه جرح ولا تعديل.

مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر:

1- الصحابة: فأصرح بذلك لشرفهم.

2- من أكد مدحه: إما بأفعل: كأوثق الناس، أو بتكرير الصفة لفظاً: كثقة ثقة، أو معنى: كثقة حافظ.

3- من أفرد بصفة: كثقة، أو متقن، أو ثبت، أو عدل.

الباب الثاني: صفة من تقبل روايته وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل:

4- من قصر عن درجة الثالثة قليلاً، وإليه الإشارة: بصدوق، أو لا بأس به، أو ليس به بأس.

5- من قصر عن الرابعة قليلاً، وإليه الإشارة بصدوق سيء الحفظ، أو صدوق يهم، أو له أوهام، أو يخطىء، أو تغير بأخرة. ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة، كالتشيع والقدر، والنصب، والإرجاء، والتهجم، مع بيان الداعية من غيره.

6- من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول، حيث يتابع، وإلا فلين الحديث.

7- من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ: مستور، أو مجهول الحال.

8- من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر، ووجد فيه إطلاق الضعف، ولو لم يفسر، وإليه الإشارة بلفظ: ضعيف.

9- من لم يرو عنه غير واحد، ولم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ: مجهول.

10- من لم يوثق البتة، وضعف مع ذلك بقادح، وإليه الإشارة: بمتروك، أو متروك الحديث، أو واهي الحديث، أو ساقط.

11- من اتهم بالكذب.

12- من أطلق عليه اسم الكذب، والوضع.